توجه توقع خطرًا يهدد حياته؟.. إذا استطعنا أن نتخيل هذه الصورة، تسنى لنا أن ندرك بعض ما عاناه الرسول ﷺ وصاحبه من العنت، وهو يحاول الخروج من مكة والوصول إلى الغار فى تلك الليلة. ولكن الله جلت قدرته حمى رسوله منهم، وطمس على أبصارهم فلم يبصروه ولم يعرفوا مكانه.

الرسول وصاحبه فى الغار

وظل رسول الله ﷺ هو وصاحبه فى الغار ثلاث ليال، يتسقطان أخبار القوم، ويرقبان ما يكون من حالهم فى حركتهم وسكونهم، وثورتهم وهدوئهم.

«وكان عبد الله بن أبى بكر يكون فى قريش نهارَه معهم، يسمع ما يأتمرون به، وما يقولون فى شأن رسول الله ﷺ وأبى بكر، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر. وكان عامر بن فهيرة - مولى أبى بكر - يرعى نهارَه فى رُعْيَان أهل مكة، فإذا أمسى أراح عليهما غنَم أبى بكر فاحتلبا وذبحا؛ فإذا غدا عبد الله ابن أبى بكر من عندهما إلى مكة، اتّبع عامرُ بن فهيرة أثرَه بالغنم يُعَفِّى عليه.. حتى إذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس، أتاهما صاحبهما الذى استأجراه ببعيريهما وبعير له»[1].

---

(١) ابن إسحاق.